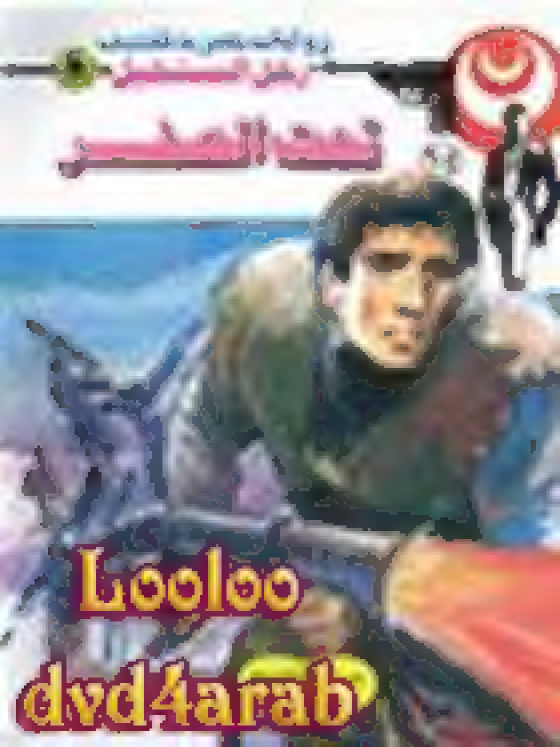

Looloo
dvd4arab

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجد رجل واحد في سن (أدهم صبري) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صبري) حقق هذا المستحيل .. واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذي أطلقته عليه إدارة المخابرات العامة لقب (رجل المستحيل).

د. نبيل فاروق

١ ـ مهمة رجل واحد ..

انطلق رنين الهاتف المجاور لفراش (أدهم صبري) فجأة، فانتزعه من سبات عميق، وبدا له ذلك الرنين المتقطع كسيل من الرصاصات، يخترق رأسه، وينفذ عبر خلايا مخه بلا رحمة، فالتقط سماعة الهاتف، ووضعها على أذنه، وهو يقول في صوت خامل متكاسل، لم يفارقه النوم بعد:

ـ من المتحدث ؟

تسلل إلى أذنه صوت الرائد (وحيد)، زميله في إدارة المخابرات العامة، وهو يقول في هدوء:

ـ كيف حالك يا سيادة المقدم ؟

تطلع (أدهم) إلى ساعته، التي أشارت عقاربها إلى السابعة والنصف صباحًا، وغمغم في ضجر:

ـ في خير حال يا (وحيد)، على الرغم من أنني لم أستغرق في النوم سوى في السادسة صباحًا، بعد عودتي من الإدارة، أي أنني لم أنم سوى ساعة ونصف ساعة منذ صباح أمس.

بدا صوت (وحيد) أقرب إلى الاعتذار ، وهو يغمغم في خجل :

— أعلم ذلك يا سيادة المقدم ، ويؤسفني أن أقلقت نومك ، ولكن سيادة اللواء المدير يريدك في مكتبه بسرعة .

كانت العبارة تكفي لتبخر كل ذلك التكاسل والخمول من جسد (أدهم) ، الذي امتلأ فجأة بنشاط عارم ، وهو يغادر فراشه ، قائلاً في نبرات قوية :

— أبلغ المدير أنني في طريقي للإدارة على الفور .

حاول (وحيد) أن يكرر اعتذاره مغمغماً :

— يؤسفني مرة أخرى أن ......

ولكن عبارته لم تكتمل أبداً ، فقد كان (أدهم) قد وضع سماعة الهاتف ..

* * *

كان من المستحيل على من يشاهد (أدهم) ، وهو يغادر شقته في التاسعة إلا الثلث صباحاً ، أن يتصور تلك الحالة التي كان عليها ، حينما تلقى مكالمة زميله (وحيد) منذ عشر دقائق فقط ، فقد كانت الحيوية تملأ وجهه ، وتطل من وجودها في كل خلية من خلاياه ، وكان يبدو شديد الوسامة بوجهه

الحليق ، وشعره الفاحم المصفف في عناية ، وتلك الحلة السوداء الأنيقة ، التي تتناقض مع قميصه الأبيض الناصع ، ويخفف من تناقضهما رباط عنقه الرمادي ، الذي يشف عن ذوق رفيع .

ولقد زينت وجه (أدهم) ابتسامة جذابة ، زادت من وسامته ، وهو يلتقي بجاره الأستاذ (جميل) أمام مصعد البناية ، ويحييه قائلاً :

— صباح الخير يا أستاذ (جميل) .. إنه يوم لطيف .. أليس كذلك ؟

حدق الأستاذ (جميل) في وجهه بدهشة واستنكار ، لم يحاول إخفاءهما ، وهو يقول :

— يوم لطيف ؟!.. إنه من أسوأ أيام فصل الشتاء على الإطلاق .. إن درجة البرودة تصل إلى خمس عشرة درجة مئوية على الأكثر ، والمطر ينهمر كالسيول في الخارج .. كيف يمكن أن تصف مثل هذا اليوم بأنه يوم لطيف ؟!

ابتسم (أدهم) ، وهو يتذكر ذلك البرد القارس ، الذي كاد ينخر عظامه يوماً في معتقل (سيبيريا) ، حيث كانت

درجة البرودة تبلغ الأربعين تحت الصفر (*) ، وقال في هدوء :

— ولكن مناخنا في « مصر » يُعَدُّ معتدلًا ، بالمقارنة بمناخ العديد من الدول يا أستاذ « جميل » .. أليس كذلك ؟

مط الأستاذ « جميل » شفتيه ، وهو يقول في لهجة متبرمة :

— بلى .. هذا صحيح .

وصل المصعد في تلك اللحظة ، ودعا « أدهم » الأستاذ « جميل » ليتقدمه ، ثم لحق به داخل المصعد ، وضغط زر الهبوط إلى الطابق السفليّ ، في حين سأله « جميل » في لهجة تخفي وراءها الكثير من السخط والتساؤل :

— هل تعلم أنها أوّل مرّة نلتقي فيها في مثل هذا الموعد يا أستاذ « أدهم » ؟

أراد « أدهم » أن يخبره أن السبب يعود إلى أنه يستيقظ عادةً في الخامسة والنصف صباحًا ، ويزاول رياضة العدو في الطرقات المحيطة بمنزله حتى السادسة والنصف ، ثم يذهب إلى الإدارة ، حيث يصلها في السابعة تمامًا ، وهو نفس الوقت الذي يكون فيه الأستاذ « جميل » قد استيقظ على التوّ من نومه .

(*) راجع قصة « القضبان الجليدية » ـ المغامرة رقم (٤٥) .

ولكن طبيعته الحذرة جعلته يكتفي بابتسامة هادئة ، وهو يقول :

— هذا من سوء حظي بالتأكيد .

أومأ الأستاذ « جميل » برأسه موافقًا ، ثم عاد يقول في فضول واضح :

— لا ريب أن عملك لا يحتاج للاستيقاظ مبكرًا ، فأنت تعمل بالأعمال الحرة حسبما يردد سكان البناية .. أليس كذلك ؟

أجابه « أدهم » في هدوء ، على الرغم من أن تلك الأسئلة قد أصابته بالملل :

— بلى .. ربّما .

عاد الأستاذ « جميل » يسأله في شغف وفضول شديدين :

— ما طبيعة تلك الأعمال بالضبط يا أستاذ « أدهم » ؟

كاد « أدهم » ينفجر ضاحكًا ، وهو يتخيّل التعبيرات التي سترتسم حتمًا على وجه الأستاذ « جميل » ، لو أنه أخبره بحقيقة عمله ، ولكنه كتم ضحكته ، وحافظ على ابتسامته الهادئة ، وهو يقول :

— إنها أعمال غير تقليدية يا أستاذ (جميل) .. أعمال خاصة .

أنقذه وصول المصعد إلى الطابق الأرضي من سؤال جديد ، ارتسم على ملامح الأستاذ (جميل) ، وانفرجت شفتاه لتلقي به ، لولا أن بادره (أدهم) ، قبل أن يغادر المصعد في سرعة :

— فرصة سعيدة يا أستاذ (جميل) .. أرجو أن يتكرر هذا اللقاء مرة أخرى .

انعقد حاجبا الأستاذ (جميل) في استنكار ، وهو يتابع ببصره (أدهم) ، الذي اخترق مدخل البناية في خطوات سريعة ، غير مبال بالمطر المنهمر في غزارة ، وقفز داخل سيارته ، وأدار محركها لتنطلق به مبتعدة ، وفتح الأستاذ (جميل) مظلته ، وأحكم كوفيته حول عنقه ، ثم رفع المظلة فوق رأسه ، واتجه إلى سيارته ، وهو يغمغم في سخط :

— يا له من شاب عابث !! من الواضح أنه من ذلك النوع الذي لا يشعر بالمسئولية قط ، وأن حياته لاهية رتيبة ، لا تحمل أي نوع من الإثارة .

وهز رأسه في ثقة ، قبل أن يردف في تأكيد :

— إن نظرتي لا تخطئ أبدًا .

* * *

استقبل مدير المخابرات (أدهم صبري) في مكتبه ، وصافحه وهو يقول :

— من المؤسف أن نضطر لإيقاظك في مثل هذا الطقس يا (ن - ١) ، ولكن تفوقك في عالم المخابرات منح (مصر) الحق في أن تناديك في أية لحظة ، ما دامت تحتاج إليك .

غمرت المكان موجة من الحماس والحب ، مع حروف كلمات (أدهم) ، وهو يقول :

— ولن يمنعني سوى الموت من تلبية هذا النداء يا سيدي .

تطلع إليه مدير المخابرات بنظرة تحمل كل الفخر والاعتزاز ، ثم ربّت على كتفه في حرارة ، وهو يقول :

— هذا ما تنتظره منك (مصر) يا ولدي .

ثم اتجه ليجلس خلف مكتبه ، ويبسط راحته فوقه ، وهو يستطرد في اهتمام ، بدا وكأنه قد ملك كيانه كله :

— إن (مصر) تعاني في الآونة الأخيرة انتشار شبكات التجسس ، على نحو يؤلمها يا (ن - ١) ، ولا يكاد يمضي شهر أو آخر ، إلا وتلقي أجهزتنا القبض على جاسوس

أو جاسوسين، كما لو كنا على شفا حرب طاحنة جديدة ..
ويؤسفني أن أخبرك أن عدد شبكات التجسس الداخلية، التي تم الإيقاع بها، خلال الأشهر الخمسة الماضية، يفوق كل شبكات التجسس التي أوقعنا بها، في الفترة بين حرب عام ألف وتسعمائة وسبعة وستين، وحرب أكتوبر عام ألف وتسعمائة وثلاثة وسبعين، مما جعل الأمر يتخذ صورة بالغة الخطورة، جعلتنا نجند كل عملائنا في الداخل والخارج، للسعي خلف سر انتشار شبكات التجسس في بلادنا على هذا النحو.

لاح مزيج من القلق والاهتمام في عيني (أدهم)، وهو يسأله:

— هل تنبع كل هذه الشبكات من مصدر واحد يا سيدي؟

قلب مدير المخابرات كفيه في حيرة، وقال:

— هذا ما يبدو لنا يا (ن — ١)، فكل هذه الشبكات تعمل بنظام واحد، وتتبع وسيلة واحدة في جمع المعلومات، وإرسالها إلى الخارج، ولكن ما من شبكة كانت تعلم شيئاً عن أفراد الشبكات الأخرى، كما أن العناوين التي ترسل إليها المعلومات تختلف من شبكة إلى أخرى .. ولكن .....

نطق مدير المخابرات الكلمة الأخيرة بلهجة خاصة، جعلت (أدهم) يسأله في شغف:

— ولكن ماذا يا سيدي؟

انحنى المدير إلى الأمام، واستند بصدره إلى حافة مكتبه، وهو يقول في اهتمام بالغ:

— لقد درسنا كل ذرة تراب أمكن العثور عليها، عند إيقاعنا بكل شبكات التجسس، وبحثنا كل شبر بحثاً عن طرف الخيط، الذي يقودنا إلى مصدر هذه الشبكات، وهدفها، حتى عثرنا بعد نضال وجهاد وعرق على ما بدا لنا أنه طرف خيط، فتشبثنا به، وفحصناه، ومحصناه، وسعينا خلفه، ولكننا عجزنا عن جذب الخيط كله من هذا الطرف.

غمغم (أدهم) في لهجة تحمل كل انفعاله:

— إنك تلهب فضولي يا سيدي.

نهض مدير المخابرات من مقعده، واستدار بجسده كله؛ ليواجه خريطة العالم الضخمة، المعلقة خلف ظهره، أسفل علم الجمهورية، ووضع طرف سبابته على نقطة من أعلاها، وهو يقول:

— هنا انتهى الخيط .. في خط طول (٨٠°) غربيّ

(خط جرينتش)(*) ، وخط عـرض (٨٠°) شمـالى (خط الاستواء)(**) .. هنا ضاع الخيط من رجالنا .

تطلع (أدهم) إلى حيث أشار مدير المخابرات ، فوجد سبابته تستقر وسط جزيرة (إلسمير) ، فى أقصى الشمال الكندى ، وقفز ذهنه دون أن يدرى ، محاولاً تصوّر درجة البرودة فى ذلك المكان ، الذى يسبح فى المحيط القطبى الشمالى ، فى ذلك الوقت من السنة ، ولكنه طرد هذه الفكرة من ذهنه فى سرعة ، وهو يستمع إلى مدير المخابرات ، الذى أردف فى حزم واضح :

— هنا وجد رجالنا أنفسهم عاجزين عن العمل ، فى جزيرة يبلغ تعداد سكانها أقل من تعداد قرية مصرية صغيرة ، ويبدو فيها الغريب مميزًا واضحًا ، كما لو كان نقطة سوداء على

(*) خط جرينتش : خط الطول الجغرافى الرئيسى ، يمر بالمرصد الفلكى الشهير ، الذى يسجّل منه توقيت (جرينتش) ، والذى يوجد فى ضاحية (جرينتش) بمدينة (لندن) فى (إنجلترا) .

(**) خط الاستواء : خط العرض الرئيسى جغرافيًا ، ويقال عنه أيضًا (خط الصفر الجغرافى) .. وهو يقسم الكرة الأرضية إلى قسمين : شمالى وجنوبى ، وهو يقطع (أمريكا الجنوبية) ، و (إفريقيا) ، و (سومطرة) ، وجزر (بورنيو) .

سطح من الجليد الناصع البياض .. هنا انتهى بنا الخيط إلى مزيد من الغموض .

اعتدل (أدهم) ، وهو يسأل المدير فى اهتمام بالغ :

— ألا توجد هناك مصانع ، أو شركات تجارية يمكن التعامل معها ؟

ابتسم المدير ابتسامة مبتسرة ، وهو يقول :

— لقد التقطت العبارة من فمى يا (أدهم) .. نعم .. توجد هناك شركة تجارية واحدة ، ومصنع واحد يتبع نفس الشركة ، وهذه هى الوسيلة الوحيدة لدخول (إلسمير) ، بأقل قدر من إثارة الشكوك والخطر ، فهذه الشركة تعمل على صيد وتصدير الأسماك القطبية ، ولها فروع فى معظم دول (أوروبا) ، وهناك شخص ما ، داخل هذه الشركة ، يدير كل شبكات التجسس التى أوقعنا بها ، لهدف ما ، والوسيلة الوحيدة للوصول إلى هذا الشخص ، وذلك الهدف ، هو انتحال صفة رجل أعمال ، يسعى للتعاقد على شراء ، أو استيراد منتجات الشركة .

نهض (أدهم) ، وابتسم فى هدوء ، وهو يقول :

— أعتقد أننى أحتاج إلى العودة لمنزلى أولاً يا سيدى ، قبل

أن أنطلق إلى (كندا) ، في شخصية رجل الأعمال هذا ،
فلا ريب أن درجة البرودة هناك ستصل إلى ما تحت الصفر
بكثير ، ولباس هذه لن .....

قاطعه مدير المخابرات في حزم :

— لقد أرسلت حقيبتك إلى المطار منذ ساعة
يا (ن — ١) .. وستجد بها كل ما تحتاج إليه .

اتسعت ابتسامة (أدهم) ، وهو يقول :

— وماذا عن (منى) ؟

عقد المدير حاجبيه ، وهو يقول في صرامة :

— ستبقى (منى) هنا يا (ن — ١) .. إن مهمتك هذه
المرة لا تحتمل العنصر النسائي .. إنها مهمة رجل واحد .

شعر (أدهم) بالضيق ، لأن (منى) لن ترافقه في مغامرته
هذه المرة ، إلا أنه أجاب في ثبات :

— كما تأمر يا سيدي .

ثم استدار ليغادر الحجرة ، إلا أن المدير استوقفه ، قائلاً :

— (أدهم) ..

كانت كلمته تحمل دفء الدنيا كلها ، مما جعل (أدهم)
يستدير ليواجهه في هدوء ، وهو يقول في صوت خافت :

— نعم يا سيدي .

صمت مدير المخابرات لحظة ، وهو يتأمله في إمعان ، ثم
قال في صوت غلب عليه التأثر :

— اعمل على أن تعود إلينا سالمًا .

امتلأت ملامح (أدهم) بعزم قوي ، وهو يقول في صوت
غلب عليه الحماس :

— (مصر) أولاً يا سيدي .

وانطلق ليبدأ مهمته الجديدة .. في ما تحت الصفر ..

* * *



٢ ــ الكمبيوتر ..

تذكّر (أدهم) حديث جاره الأستاذ (جميل) ، عن سوء المناخ في القاهرة ، وهو يتطلّع عبْر تلك النافذة الزجاجية البالغة الضخامة ، في ردْهة الفندق الذي يقيم فيه في جزيرة (بافن) الكندية ، إلى الثلوج التي تمتد أمام عينيه إلى ما لا نهاية ، وتغمر أسطح السيارات والمنازل ، وتغطي الطرقات برداء أبيض بارد .
وعلى الرغم من أجهزة التكييف القوية ، التي تملأ الفندق ، وعلى الرغم من الأخشاب المشتعلة في مدفأته العتيقة ، إلا أن درجة البرودة داخله كانت تنخفض كثيرًا عن مثيلتها في (القاهرة) .

ولقد شعر (أدهم) بمدى صعوبة مهمته في اليوم الأوّل لوصوله إلى (كندا) .. فلقد كانت جزيرة (إلسمير) ، التي يبغي الوصول إليها ، تبدو في هذا الوقت من العام كمنطقة محرّمة ، منعزلة ، إذ كان الوصول إليها يحتاج إلى الكثير من المخاطرة ، باختراق محيط متجمّد ، بالإضافة إلى ضرورة الحصول على تصريح خاص من شركة الصيد ، التي يملكها الملياردير

(هنريك إدوارد) ، بحكم كونها صاحبة الحق في استغلال المكان ..

ولقد أبرق (أدهم) إلى الشركة ، يطلب مقابلة مديرها ، وصاحبها (هنريك إدوارد) منذ خمسة أيام ، قضاها في فندقه ينتظر الجواب ، ولقد كاد الملل يقتله ، ويعصف بكيانه ، حتى لقد راودته اليوم فكرة البحث عن وسيلة للتسلّل إلى الشركة ، وانتزاع (هنريك) من مقعده ، وإجباره على الاعتراف بأنه الرجل الذي يدير كل شبكات التجسّس في (مصر) ، إلا أن الفكرة بدت له شديدة السخافة ، وهو يتطلّع إلى الثلوج في تلك اللحظة ..

وبينما هو مستغرق في أفكاره ، سمع من خلفه صوتًا هادئًا ، مهذّبًا ، يقول :

ــ مستر (أندريه صالح) حسبما أعتقد .. أليس كذلك ؟

استدار (أدهم) في هدوء ، ليواجه محدّثه ، وهو يجاهد لإخفاء تلك اللهفة التي ملأت أعماقه ، والتي أنبأته أن لحظة العمل قد حانت ، بعد خمسة أيام من الخمول ، وتطلّع في إمعان إلى وجه محدّثه الشاب ، الأشقر الشعر ، الأزرق العينين ، هادئ الملامح .. ولقد بدت له تلك الملامح ذات طابع ألماني أصيل ، قبل أن يستطرد الشاب في هدوء :



استدار (أدهم) في هدوء ، ليواجه محدثه ، وهو يجاهد لإخفاء تلك الدهشة التي ملأت أعماقه .

— أقدم لك نفسي .. (فون دريك) .. مدير العلاقات العامة بشركة (إدواردز) لمصايد الأسماك القطبية .

مد (أدهم) يده يصافح الشاب في هدوء ، وهو يقول بلغة فرنسية سليمة :

— يسعدني لقاؤك يا هر (فون دريك) .

ثم رأيت أن أطلق ضحكة قصيرة ، قبل أن يردف بإنجليزية تحمل اللكنة الفرنسية :

— معذرة يا صديقي .. لقد نسيت أنكم تتحدثون الإنجليزية هنا .

ارتسمت على شفتي (فون دريك) ابتسامة واسعة مهذبة ، وهو يقول :

— لا بأس يا مستر (أندريه) .. إنني أجيد الفرنسية أيضًا

رفع (أدهم) حاجبيه في دهشة مصطنعة ، وهو يهتف :

— رائع .. دعنا نتحدث بالفرنسية إذن ، فأنا أخشى ألا تعاونني إنجليزيتي على حسن الحوار .

هز (فون دريك) كتفيه ، وهو يقول بالفرنسية :

— كما يحلو لك يا مسيو (أندريه) .

قاده (أدهم) في هدوء إلى مقعدين متجاورين بجوار المدفأة ، ومال نحوه يسأله في اهتمام :

— ماذا أصاب شركتكم يا صديقي ؟ إنني أنتظر جواب
برقيتي منذ خمسة أيام !

عاد « توب تريفت » يرسم على شفتيه تلك الابتسامة
المهذبة ، وهو يقول في هدوء

— معذرة يا مسيو [illegible] فلم تصلنا برقيتك سوى
أمس ، ولقد عرض مستر [illegible] برقيتك ، بالشفرة [illegible] على
الفور .

عاد « الدهم » يرفع حاجبيه في دهشة مصطنعة ، وهو
يقول

— بالشفرة إلى [illegible] يا صديقي [illegible] فلقد طلبت أن [illegible] لا [illegible]
إلى هنا !

اتسعت ابتسامة « توب تريفت » وهو يجيب في [illegible]
هادئة ، أقرب إلى الصرامة

— [illegible]
ودون [illegible] في [illegible]
الطقس المزعج

كان « الدهم » يتوقع هذا الجواب ، وكذلك كان

الجواب التجريبي لتوقعه ، لذا فلم يبد أي أثر للإحباط
أو الدهشة على وجه « الدهم » وهو يسترخي في مقعده
قائلا

— لا بأس [illegible] لو أنك تملك حق إصدار القرار
أجابه « توب تريفت » في برود

— لكني ذات صلاحية يا مسيو « الدهم »
وهز « الدهم » كتفيه [illegible] لا يروقه أسلوب التعامل
معه ، وقال

— حسنا [illegible] إنكم شركة كبرى ولكم فروع في معظم
دول أوروبا ، ولكن ماذا عن [illegible] ؟

غمغم « توب تريفت » في حيرة
— ماذا تعني يا مسيو « الدهم » ؟

أجاب « الدهم » [illegible] وهو يجيب في حماس
— ماذا لو أنني [illegible] على حل [illegible] منتجاتكم في
[illegible] ، كلها [illegible] وجنوب [illegible] وجنوب ؟ سيكون
[illegible] [illegible] [illegible] ، الإمكانات [illegible] والعوائد
لها ، و ....

قاطعه « الدهم » في هدوء :

— لا يوجد لديه ما يكفيه من [illegible] يا مسيو
«أندريه» ... فهناك عصابة يابانية للاغتيالات ، وأخرى لعلها من
أكبر عصابات الاغتيالات في العالم ، وعصابة «هونج كونج»
و «نابولي» ، و «فيتنام» ... ثم إن هناك عصابة الاغتيالات
القطبية السوفيتية» ....

قاطعه «أدهم» بهدوء [illegible] في حماس :

— سيكون كل هذا يا صديقي ... [illegible]
[illegible] كما [illegible] ... وسنحطم الكل

عقد «جون دريك» حاجبيه ، وهو يقول في دهشة :

— ستحطم الكل من «نابولي» و «هونج كونج» ؟!

مال «أدهم» نحوه ، وارتسمت على وجهه علامات خبث
وهو يهمس في لهجة من يكشف سراً بالغ الخطورة :

— إن لدي خطة رائعة

ظل «جون دريك» يتطلع إليه طويلاً في [illegible]
وكأنه يسعى إلى [illegible] «أدهم» الذي [illegible]
عن [illegible] حتى [illegible] «جون دريك» في هدوء :

— كيف تتصور حجم تلك العصابات يا مسيو «أندريه» ؟

عاد «أدهم» [illegible] وجهه للوراء ، وملأ ظهر مقعده بكتفيه
العريضتين ، وهو يلوح بكفه ، قائلاً :

— طائر الفولاذ

رفع «جون دريك» حاجبيه في دهشة بالغة ، وردد في
حيرة :

— طائر الفولاذ ؟!

ارتسمت [illegible] أمام وجهه ، وعقد حاجبيه ، وهو
يفكر في عمق ، قبل أن يعترض في هدوء :

— [illegible] أنني سمعت عن [illegible] في صفقة
[illegible] في [illegible] يا مسيو «أندريه»

لوح «أدهم» [illegible] ، وهو يقول :

— هذا ما [illegible] حين أخبرتك به من الضروري
أن [illegible] يا [illegible] أن [illegible] الصفقة يستغرق مناقشتها مع
مسيو «[illegible]» نفسه .

مرة أخرى عاد «جون دريك» يتطلع إلى «أدهم» طويلاً ،
ثم هز كتفيه ، وهو يقول :

— حسناً يا مسيو «أندريه» ... سأبلغ مسيو «[illegible]»
بالأمر ...

[illegible] في [illegible] رجل [illegible] ظهره :

— يا [illegible] لقد [illegible] أيام كاملة

صورة « صعيد » أدهم صبري » بعنوان الشارب الضخم واتسعت عيناه اللتين أعطى بهما ملامحه ، وهو يستقبل « مون دريك » وجه تصورة كلمات تقول

ـ الاسم : أدهم صبري ، المهنة : ضابط مخابرات مصري ، الصفة المميزة : أخطر ضابط مخابرات في العالم

* * *

امتقع وجه « مون دريك » ، وغمغم في صوت شاحب مختنق

ـ يا للشيطان !!

أما « هنريك » فقد بدأ يقرأ المعلومات المرسلة على شاشة الكمبيوتر في صوت مسموع دون أن تختفي ابتسامته

ـ الرمز (ن ـ ١) ، ويحترس .. طوال عمله في المخابرات المصرية ... تسعى خلفه كل المنظمات الإجرامية القوية في جميع أنحاء العالم .. لا يميل إلى إراقة الدماء ويمتلك فائق الذكاء ... يجيد القتال والمراوغة ... يجيد كل المهارات التي ... فشلت كل محاولات التخلص منه

ثم التفت « هنريك » إلى « مون دريك » ، مستطردًا في برود :

ـ إنه رجل فعال ، عميل فعال يا صديقي

وأطلق ضحكة شيطانية ... ازداد لها امتقاع وجه « مون دريك » ، قبل أن يستطرد

ـ ... إنه جهاز الكمبيوتر هذا ... إنه يدرس ملامح الوجه ، ويكشف صاحبها ، مهما أتقن تنكره ... إنه يستحق المبلغ الضخم الذي أنفقته للحصول عليه ... ولأول مرة أشعر أن المعلومات التي نشتريها من الموساد تستحق ثمنها

هتف « مون دريك » في شحوب

ـ سيرفض تدخله إلى هنا بالطبع

أطلق « هنريك » ضحكة عالية طويلة ، ثم قال

ـ يا للشيطان !! أتتظاهر بالغباء يا « مون » ، أم أنه حقيقتك ؟ إن قدوم أخطر ضابط مخابرات مصري إلى هنا يعني أن المصريين قد توصلوا إلى أنك خلف كل شحنات الحشيش التي أرسلوها خلال الشهور الخمسة الأخيرة ، ونحن لا ندري ماذا لديهم فوق ذلك ، وهذا يعني ضرورة إحباط خططهم إلى هنا .

هتف (فون فريك) في استنكار :
— وماذا يرجع في معرفة سره الأكبر ؟

هز (فريك) كتفيه في لامبالاة وهو يقول
— سيكون عليه حينئذ أن يغادر (السمير) بنفس ما عرفه من وسائله ومغامراته الخفية أكثر غموضا من ذي قبل يا عزيزي

* * *

٣ — أنفاس من ثلج

جاء الصباح على (أرض البرودة) وهبطت درجة الحرارة حتى بلغت الأربعين تحت الصفر ، ولكن ذلك لم يمنع هبوط الهليكوبتر الخاصة بشركة (جو وفر) الخاصة بالأبحاث العلمية في ساحة الصندوق الذي يقف فيه (أدهم) الذي شعر بالبرودة تكاد تجمد أنفاسه وهو يستقبل (فون فريك) قائلا :

— مرحبا يا صديقي .. هل أتيت لتصحبني في رحلتك ؟

ابتسم (فون فريك) ابتسامة لم ترق لـ (أدهم) وهو يقول :

— إنه ينتظرك في قمة (السمير) الجليدية .

وتبعه (أدهم) إلى الهليكوبتر التي بدت وكأنها كرة من الثلج وهي ترتفع في طريقها إلى (السمير) ، في حين قال (فون فريك) في برود ، يفوق برودة الطقس

— سيكون عليك تحمل برودة حوالي ساعة كاملة يا سيد (أدهم) ، فنحن لا نستخدم أجهزة التكييف داخل

ميكروبي ، إذ يؤدي استخدامه إلى تكاثف البخار على
زجاجها ، وهذا يعوق قائدها عن الرؤية
غمغم (أدهم) في هدوء :
— إنني أقدّر هذا
[illegible] كلمة واحدة مع (فون فريدريك) ، [illegible]
[illegible] في السجن ؛ حتى هبطت به الهليكوبتر في
[illegible] على سطح مبنى الشركة [illegible]
(فون فريدريك) [illegible] الذي [illegible] وكأنه
رجل أعمال يعتز بثرائه ،
— هكذا [illegible] مستر (فريدريك) ؟
ابتسم (فون فريدريك) في خبث ، وهو يقول :
— لا تتعجل يا مستر ([illegible]) [illegible] كل شيء في
موعده
هبط الآن بواسطة مصعد صغير إلى الطابق الثالث من
المبنى [illegible] أدهم لأول مرة [illegible] منذ وصولهما إلى
كندا ، بالدفء ، [illegible] في انبهار مصطنع
— يا إلهي ... إن الأمر يبدو وكأننا قد انتقلنا فجأة إلى

كاليفورنيا ... [illegible] في شهر يونيو
ابتسم (فون فريدريك) ، وهو يقول :
— لقد تكلفت أجهزة التكييف عشرة ملايين دولار ،
[illegible]
[illegible]
— عشرة ملايين دولار لأجهزة تكييف فقط ؟ [illegible]
أن مستر (فريدريك) بالغ الثراء !!
غمغم (فون فريدريك) في هدوء :
— هذا صحيح
[illegible] في الطابق الثالث [illegible] أدهم
[illegible]
المصعد ، ليهتف في استنكار :
— ماذا يعني هذا بحق السماء ؟
[illegible]
[illegible] وقال في هدوء :

* [illegible]
([illegible])

[illegible]

[illegible] قدره شديده

[illegible]

نفسي أنا (هيريك إدوارد)

صافحه (أدهم) في هدوء، وهو يقول

[illegible]

وأشار إليه بالدخول، وهو يقول

[illegible]

(أدهم) وهو يقول

[illegible]

أجابه (هيريك) في هدوء

— [illegible] الربع [illegible] كل شيء يدار بالكمبيوتر

[illegible] (أدهم) [illegible] يقول

— إني أفضل الوسائل القديمة

ابتسم (هيريك)، وهو يقول

— ولكن الوسائل الحديثة أكثر سرعة [illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (هيريك) من خلفه، يقول:

— لا تحاول يا مستر (أدهم) [illegible]

٤ ـ الهدف ..

بدا أن شخصًا مجهولًا [illegible] يرسم بوجه مجهول فظهر به أي [illegible] مشهورة و [illegible] وتحمل [illegible] الدهون [illegible] ما كان عليه [illegible] بسماته [illegible] وينتقل في حجرة [illegible] ويجمع [illegible] على نفس ملامح [illegible] الأحمر وملامح معاونه [illegible] كلاهما في تلك اللحظة صورة مجسمة للدهون [illegible] في ذلك المسدس الذي [illegible] والذي التقطه من جيب [illegible] في سرعة مدهشة وأطلق منه تلك الرصاصة الصائبة [illegible] وغطى [illegible] كمسدس [illegible] إلى الركن البعيد من الحجرة

ومضت فترة من الصمت [illegible] الدهشة [illegible] قبل أن يهتف [illegible] في [illegible]

ـ ولكن [illegible] كيف لأصحابه قد

قاطعه (أدهم) في سخرية



[illegible] إليه أدهم في هدوء [illegible] بالتحدي [illegible] في وجهه

— ولماذا تكلفان نفسيكما بأفضل الوسائل القديمة ؟ إن هذا
المسدس مصنوع بأكمله من البلاستيك ، حتى رصاصاته كلها
من البلاستيك القوي ، وهو أحدث صيحة في عالم الأسلحة
[illegible] خصيصًا لخداع أجهزة الكشف ، ولو أنكم كشفتم
بتفتيش يدوي لعثرتم على المسدس ، ولكن الآن أعرف

فمغمغم (هيربك) في حنق :

— لن يمكنك أن تغادر هذه الحجرة حيًا ، فرجالي الأربعة
في الخارج .

فابتسم (أدهم) في هدوء

— بمناسبة ذكر أوغادك الأربعة ، كيف [illegible]
أن [illegible] ساعاتهم [illegible] الناري ؟ أليس هذا من [illegible]
مثلهم ؟

امتقع وجه (هيربك) ، وهو يقول

— إنه [illegible] محاولة للهروب

ابتسم (أدهم) ، وهو يقول

— هذا المحتمل بالتأكيد .

اكتست ملامح (هيربك) [illegible] وهو
يقول :

— وهل تتصور أن مسدسك سيجعلني أتحمل حتى على
حرف واحد فقط

فابتسم (أدهم) مرة أخرى في برود

— ومن قال إنني أنوي أن أفعل ذلك ؟

تطلع إليه (هيربك) [illegible] في دهشة وغضب
[illegible] في [illegible] ، حيث [illegible] مسدسه إلى رأس
(هيربك) ، قائلًا في برود

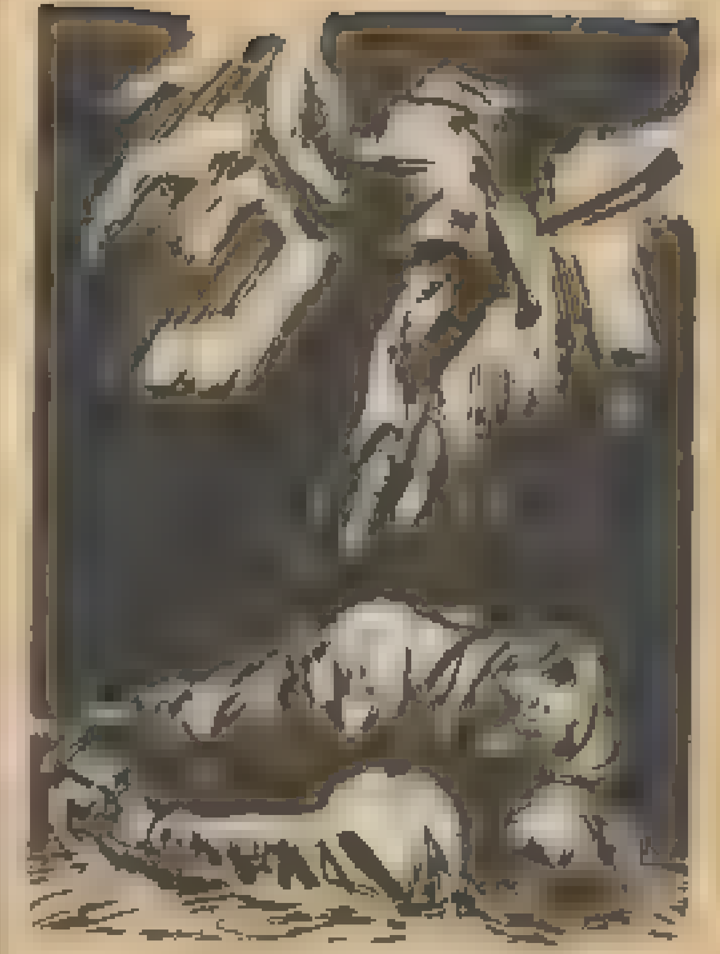
— لقد أتيت إلى هنا لهدف محدد [illegible] الوغد ، وهذا
الهدف يقتصر على قتلك بلا رحمة

* * *

كان (أدهم) يتوقع أن ينهار (هيربك) [illegible] إزاء هذا
[illegible] على الرغم من [illegible] في ملامحه ، إلا أن
(هيربك) [illegible] إليه في دهشة لحظة واحدة ، ثم لم يلبث أن
[illegible] في هدوء ، ثم [illegible] ابتسامته وجهه كله ، قبل أن
[illegible] في ضحكة قوية ، [illegible] دهشة (أدهم) [illegible] بأكثر
[illegible] (أدهم) ، قبل أن يقول (هيربك) في سخرية

— إنك لن تخيفني بهذا التهديد يا [illegible] ولن
[illegible] به [illegible] الكمبيوتر كل ما [illegible]

٥ — قبرُ الجحيم



[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ظهره في الجدار المقابل ، وبدأ يصعد

كانت عملية شاقة متعبة فقد كانت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وكان [illegible]

[illegible]

وظل يحاول الإفلات هذه المرة

واستغرق الأمر ساعة كاملة

ساعة كانت خلالها عضلاته تتجمد من فرط البرودة

لولا مجهود السباق الذي يبذله [illegible]

عروقه يحولها عن التجمُّد

[illegible]

[illegible]

— ستعلم يوما على أنك لم تستمع إلى نصيحة ذلك الوغد الألماني يا (هنريك إدوارد)

[illegible] فقد أطلق ضحكة ساخرة [illegible] [illegible] ، وهو يسند [illegible] قائلا في هدوء

— [illegible] فقط [illegible]

[illegible] ولكن [illegible] وسط الثلوج [illegible] الأحمر [illegible] في هذا [illegible] [illegible] كما تركت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهكذا [illegible] كل شيء في هدوء

أجابه (أدهم) في برود

— وهل نظن [illegible] [illegible] لك ذلك

أجاب (هنريك) وهو يقول

— [illegible] [illegible]

سأله (أدهم) بنفس البرود

— [illegible]

[illegible] في هدوء

— [illegible] [illegible]

عاصفة هذه المرة

[illegible]

— أطلقوا النار

* * *



٦ ـ بين أنياب الأسد

قفز مدير [illegible] من مقعده [illegible] التي وضعت على [illegible] بأصابع [illegible] وحرك [illegible] على [illegible] في [illegible] وهو يطلب

ـ يا إلهي !! مستحيل !!

[illegible] من [illegible] في [illegible] قوة ، حتى كاد يقفز من بين [illegible] وهي [illegible] مرتعدة

ـ ماذا ؟ ماذا حدث ؟

[illegible] مدير [illegible] في وجهها [illegible] قبل أن يخرج الكلمات من بين شفتيه [illegible] وهو [illegible]

ـ لقد [illegible]

[illegible] في قوة [illegible] وخيل إليها أن [illegible] وهي تقول في صوت مختنق

ـ هل أصابه مكروه ؟

[illegible] مدير [illegible] قبل أن [illegible]

ـ لقد قُتل

[illegible] في [illegible] حتى [illegible] بالوقت ، وهي ترتعد

ـ مستحيل ! مستحيل !

[illegible] وجهها [illegible] ، وهي [illegible] في [illegible]

ـ مستحيل أن [illegible] على [illegible]

صاح [illegible] مدير [illegible] في [illegible] كلماته

ـ لكني [illegible] حكومية [illegible] رجال [illegible] على [illegible] في كل خطوة يخطوها [illegible] الصاعد

[illegible] أن تجفف دموعها على [illegible] وكأن [illegible] كلماته [illegible] ، [illegible] وهي [illegible] لسانه

— هذا الأمر مؤكد على نحو لا يقبل [illegible] يا سيدي ؟

هز كتفيه ، وهو يقول في أسى

— [illegible] لقد كان لي عميل [illegible] في فندق

(بالاس) [illegible] ، [illegible]

على [illegible] التي تحدث [illegible] الأصغر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في حادث

[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

— [illegible]

[illegible] مدير [illegible] ، وهو [illegible]

— [illegible]

[illegible] في [illegible]

— [illegible] يا سيدي

[illegible] مدير [illegible] في [illegible] ، وهو [illegible]

حادث [illegible] الذي يربط بين [illegible]

[illegible] كل [illegible] في [illegible]

— ماذا [illegible] ؟

[illegible] في [illegible]

— [illegible] يا سيدي [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] الذي [illegible] في حادث

هليوكوبتر حادث ؟

[illegible] ، وهو [illegible]

— [illegible]

[illegible] في مزيد من الحماس

— [illegible] ذلك [illegible] أكاد أقسم [illegible]

[illegible] على [illegible] وأن حادث هليوكوبتر ليس سوى

وسيلة [illegible] من العودة إلى (بالاس)

[illegible] مدير المخابرات ، وهو يسأله

— وما دليلك على ذلك ؟

[illegible]

[illegible]

وهي تقول في صراحة



[illegible]

— يكفي أن أثبت ذلك

مادام المدير في مصر

— كيف ؟

[illegible]

* * *

[illegible]

ثم مضى [illegible] لقد تلقوا [illegible] ضربات عنيفة مكثفة شديدة

[illegible] حتى باتت عظام [illegible] كا-

كلا منهم حاصل على [illegible] الاحتراف في [illegible]

[illegible] وهي كأنهم [illegible] في عالم [illegible]

القتالية .. هل يمكنك مواجهة [illegible] وحوش من هذا النوع

يا مستر (أدهم) ؟

كان يلقي [illegible] الساحر لاحترافي [illegible] تتي

[illegible] الرجال الأربعة باحساسهم [illegible]

[illegible]

الذي [illegible] في ذهنه السؤال نفسه

— هل يمكنك مواجهة [illegible] وحوش من هذا النوع

يا (أدهم) ؟

واستطاع عقله [illegible] وجسده [illegible]

جاءت الإجابة صارخة مطلقة

— كلا .. من يمكنه ذلك .. في ظل هذه الظروف

[illegible]

الأربعة على (رجل المستحيل) ..

* * *

٧ — الهروب من الجحيم ..

تعلن شركة مصر للطيران عن قيام رحلتها رقم [illegible] وجهتها [illegible] فعلى سادة الركاب سرعة

التوجه إلى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

— أيمكن أن تحدثني عن [illegible] في هذه الرحلة الغريبة [illegible]
كذلك ؟
[illegible] وهو
يقول في صراحة
— ما الذي جاء بك ؟
[illegible] وهو يجلس في [illegible]
— [illegible] يا عزيزي [illegible]
[illegible] وهو يهتف
— مهمّة رسميّة ؟
ابتسم وهو يجلس [illegible]
— لا داعي لأن يعرف كل مسافر هنا يا عزيزي
[illegible] التي [illegible]
[illegible] في شحوب
— هل لي أن أفهم ما الذي يعنيه ذلك ؟
ابتسم ، وهو يقول في مرح
— لقد [illegible] على [illegible] إلى
[illegible] المدير ولقد [illegible]
[illegible] في أعماقه [illegible]

[illegible] الذي [illegible] حادث [illegible]
لقد كان [illegible]
[illegible] الأمر [illegible]
[illegible] فما كان منه إلا أن
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
وهو يقول
— إن هذا يستحق يا [illegible]
[illegible]
[illegible] ، وهو يقول
— [illegible] على [illegible] لأن
[illegible]
[illegible] في سبيل [illegible]
[illegible]
— [illegible] يا [illegible]

• • •

[illegible] ، وفي ذلك [illegible]

ورأى شريف ما حدث على شاشات أجهزته بوحدة
القيادة فاتسعت عيناه في ذعر، وصاح في سرعة:
— ستحصل على مكافأة سخية نظير ما فعلت يا أبو حسن
ثم ضغط زر جهاز الاتصال الذي يوصله بزملائه من
مركبته، وصاح في لهجة صارمة:
— انتبهوا يا جميع، يوجد جاسوس داخل مركبة
ولقد سمحتم بدخول المعبد، فهو قريب من السطح
وتظهر عليه قذائف اللهب على الهدف ... بسرعة
حيًّا

* * *

ولم يكد رجال الأمن يتحركون نحو الأمر حتى عقد الجميع
رحلة وراء مهارة والبراعة، فقد تحركوا جميعا على نحو مذهل
منظم ومتسق، كأنما تقوده قوة جبارة تحمي المعبد قوي
أعدائه في عنايته وحكمة، فقد انقسموا فجأة في عدة
مجموعات، فأمر بعضها بحرسه بعد حول الكهنة وحارسه
عند المعبد الرئيسي، وأسرع البعض الآخر يحمل شعلته
عن مسرى شريف الخاص، في حين انطلقت مجموعة
الأخيرة، وأمامها عشرة رجال من السطح، فانقضت عليه

سهم صوب هليوكوبتر الراقدة على السطح، فأصابها في
إصرار ... في حين أحاط السبعة الباقون بالداخل المعبد
واندفع الثاني منهم يحتلان قاذفتي لهب، ويقتحمان باب
المعبد في سرعة ومهارة، ثم تحرك بقاذفتي اللهب إلى
المعبد الخاص، يتسلق في مكانه بين الطابق الثالث
والسطح، وتنطلق ألسنة اللهب لتحول المعبد إلى قطعة
من الجحيم.

وتنطلق حرارة المعبد الخاص، حتى وصلت جدرانه
إلى درجة الاحمرار، واطمأن رجال الأمن إلى أنه من المستحيل
أن يبقى رجل على قيد الحياة وسط ذلك الأتون الملتهب،
فأوقفوا قاذفتي اللهب، وهتف أحدهم، وهو يلوح في فرحة
عسكرية:

— لقد لقي مصيره يا سيدي، لا أحد يمكنه الفرار من هذا
الجحيم.

ولم يكد الرجل يتم عبارته حتى انطلق صوت ساخر،
هتف الدماء في عروق الجميع، وهو يقول:
— إذن فأنا لست أحدًا

[illegible]
[illegible]

* * *

[illegible]

إلى حيث وثائق [illegible]

[illegible]

لرجال الأمن

[illegible]

وسط الفزع العميق .. حتى رأى رجال الأمن [illegible]

[illegible]

وقد كان ..

[illegible]

وتحول سطح الشركة إلى جحيم حقيقي

* * *

٨ — في سماء المعركة

[illegible]

— [illegible] !!

[illegible]



كان يطلق قذائف اللهب في وجوه الجميع
ويحوّل سطح المعركة إلى جحيم [illegible]

بركان الحمم بعد أن اشتعلت النيران في بابها وفي مهارة فائقة [illegible] طلق رصاصات مدفعه الرشاش نحو الرجال الثلاثة

وسقط رجل هيربرت، وسقط، فوق هيربرت، على الفور [illegible] حين اخترقت رصاصات أدهم مدافع الرجال الثلاثة [illegible] دون أن تمس أصحابها بخدش واحد، وسمع الآخرون صوت أدهم، عبر الأجهزة اللاسلكية للصوت، وهو يقول في صوت صارم، موجهاً حديثه إلى الرجال الثلاثة ومشيراً إلى الهليكوبتر

— ابتعدوا عن هذا الشيء

اندفع الرجال الثلاثة لأمره في سرعة وترك هيربرت [illegible] مقعده على [illegible] وهو يصيح في غضب

— كلا [illegible] ليس الهليكوبتر [illegible] ليس الهليكوبتر

ولكنه [illegible] حتى كان أدهم قد قفز في الهليكوبتر وأدار محركاتها [illegible] في قوة وانطلق عن السطح وسقط هيربرت [illegible] في مزيج من السخط والذهول وهو يراقب الإقلاع [illegible] الذي قام به أدهم في حين [illegible]

— يا للسخافة [illegible] لقد نجح في الاستيلاء على هليكوبتر، التي تحمل مدفعين رشاشين

عاد هيربرت [illegible] في غضب وصرامة وضغط زر جهاز الاتصال وهو يصرخ في حنق

— [illegible] فوراً [illegible]

ثم ضغط زر جهاز الاتصال

— إلى [illegible] لقد استولى جاسوس على الهليكوبتر رقم ٣ [illegible] خلف طائرات هليكوبتر من طراز إكس ١٨ [illegible] ألا يفلت منه [illegible] أطلقوا [illegible] الشيطان [illegible] أبداً. أبداً

* * *

لم يكن [illegible] أدهم في الواقع [illegible] الاستيلاء على هليكوبتر، والإقلاع [illegible] من [illegible] معركة وإنما كان ذلك كنوع من المقامرة المدروسة، تستهدف [illegible] حتى [illegible] العودة [illegible] وقف الأمر على رأس هيربرت ورجاله

وحطمت رصاصات مروحة الهليكوبتر الأولى ، وراحت
تهوي إلى أسفل ، وهي تدور حول نفسها على نحو بالغ
الخطورة ، في حين مرق هو بين الطائرات الأربع الأخرى
وصنع بالخنجر في سقوطها مروحة من المحتضر ، خلف بقوة
طائرة أخرى ، فدارت حول نفسها بدورها ، وكادت تهوي
لتحترق برجالها ، لولا مهارة قائدها .

واستدارت الطائرات الأربع لتواجه خصمها ، وقد أدرك
قادتها أنهم يواجهون مقاتلاً لا يستهان به ، ولكن هليكوبتر
أدهم ، ارتفعت في سرعة نحو السحب المتراكمة
التي تحجب السماء ، فهتف أحدهم بصاحبه ، وهو يهتف في
دهشة :

— ماذا يفعل ذلك الأحمق ؟ أيظن أنه يفر ، فائزاً
جديداً ؟

ثم اندفعت الطائرات الأربع خلف أدهم ، الذي
توغل بالهليكوبتر السحب المتراكمة ، واختفى بينها ، حتى
أثار حيرة قائدي الطائرات الأربع ، التي أخذت تدور حول
السحب في قلق وحذر ، وقال أحدهم لرفاقه ، عبر أجهزة
اللاسلكي :

— أين ذهب ذلك الشيطان ؟ هل ذاب وسط
السحب ؟

كان يتوقع أن يشاركه رفاقه حيرته وتساؤله ، إلا أنه فوجئ
بأحدهم يصرخ عبر جهاز اللاسلكي :

— احترس .. إنه خلفك .

وقبل أن يلتفت ، أو يستدير بطائرته ، انصبت عليه
رصاصات هليكوبتر أدهم ، كالمطر ، وحطمت مروحته
وذيل طائرته ، فهوت طائرته قبل أن يفيق من دهشته
وهي ترسل خلفها خيطاً من الدخان الأسود الكثيف
وانطلقت الطائرات الثلاث الباقية تبحث عن
أدهم ، الذي انحرف بالهليكوبتر في سرعة وبراعة
وارتفع بها ليختفي وسط السحب مرة أخرى ، فهتف أحد
قادة الهليكوبتر الأخرى في توتر :

— أي شيطان هذا ؟ إنني أشعر وكأنني أقاتل شبحاً
صانع آخر

— فلنطلق الرصاصات وسط السحب ، فقد أمرنا الزعيم
ألا نتحرج الأخيرة

أطلق الثلاثة رصاصاتهم في غزارة وسط السحب ، وقد

[illegible]

للصفحة التالية .

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

* * *

٩ ـ ضائع وسط الثلوج

[illegible] في [illegible] أثناء [illegible]
[illegible] مع القدري [illegible] كنت [illegible] في ذعر
وهي تصرخ

ـ (أدهم) !!

[illegible] القدري [illegible] إليه عيونه
[illegible]
الطائرة [illegible] في حرج

ـ ماذا هناك يا سيدتي ؟

[illegible]
وهي تتنهد ، قائلة

ـ لا شيء . إنه مجرد كابوس فحسب

[illegible]

ـ هل [illegible]

[illegible]

ـ كلا [illegible] شكراً [illegible]

[illegible] إليه القدري [illegible] إليه عيونه [illegible]

مسحتها الصبيحة ابتسامة أخرى ثم انصرفت لشئونها

انتصب [illegible] وساد في [illegible]

— ماذا حدث ؟

زفرت في قوة ، قبل أن تجيبه

— إنه كابوس [illegible] يا قدري [illegible] كابوس بشع

[illegible]

— وماذا في [illegible] [illegible] ؟

[illegible] وهي تلهث في صوت مضطرب

— لقد كان الكابوس [illegible] [illegible] لقد

[illegible] داخل هليوكوبتر [illegible] [illegible]

[illegible] في صوت خافت

— [illegible] [illegible] من كابوس

[illegible] كأنها قد [illegible] [illegible] ووضعت

يدها على صدرها وكأنما تحاول [illegible] [illegible] في

[illegible] ، وهي تقول

— [illegible] على كونه كابوسا يا قدري

[illegible] ، وهو [illegible] في قلق

— وماذا يمكنه أن يكون غير ذلك ؟

خلف حبيبها [illegible] تمنع دموعها من الانسكاب على خديها

وهي تلهث في حرارة مضطربة [illegible] قدري ،

— مبروك يا (قدري)

* * *

تحركت الهليوكوبتر [illegible] [illegible] هابطة وقنابل

[illegible] وسط سحب [illegible] من الثلوج [illegible] حمرة

طويلة [illegible] أن تساقط تتصبب في الثلوج التي تغمر المكان

[illegible] الهليوكوبتر العظيمة [illegible] أبيض بارد [illegible]

السكون [illegible] صوت مروحتي الطائرتين الرهيب [illegible]

[illegible] [illegible] قبل أن [illegible] قائد الهليوكوبتر ، التي

خلفه [illegible] في سعادة وظفر وحماس

— لقد حطمته ، لقد نسفته نسفا

هتف [illegible] جهاز اللاسلكي

— لقد [illegible] [illegible] أحسنت

[illegible] اللاسلكي [illegible] [illegible] [illegible]

مباشرة [illegible] وهو [illegible] في [illegible]

— انتهت مهمته في [illegible] [illegible] العدو

جاءه صوت (هربرت) عبر سماعة الهاتف ، مفعمًا بالانفعال والظفر ، وهو يقول :

— عد إلى هنا على الفور ، ولتكن تقريرك .. إنني أنتظر

هتف الرجل :

— إننا في طريق العودة

ثم أغلق جهازه ، وانطلقت الطائرتان بدورة أحدثت صوت صدام ، ثم انطلقتا عبر الشركة .. وتلاشى صوت محركيهما رويدًا رويدًا .. حتى لم يعد هناك سوى الثلوج المحطمة .. وحطام هليوكوبتر من طراز (ف ٣) ، كانت تحمل عند طيرانها ضابط المخابرات المصري ، المعروف باسم (رجل المستحيل) ..

* * *

ضرب (هربرت) سطح مكتبه بقبضته في قوة ، وهو يهتف في غضب :

— ثلاث طائرات ؟! تفقدون ثلاث طائرات من طراز (إكس ١٨) في مواجهة مع هليوكوبتر واحدة من طراز (ف ٣) ؟! أي رجال أنتم ؟! ماذا ستفعلون إذن حينما تحين اللحظة الكبرى ؟!

تبادل قائدا الطائرتين نظرات الاستياء ، ثم غمغم أحدهما في حنق :

— لقد كان الرجل يقاتل في مهارة منقطعة النظير يا سيدي ، ولا ريب أنه ...

قاطعه (هربرت) بصرخة غاضبة :

— أنه ماذا ؟ مهما كان هذا الرجل ، فهو رجل واحد ، وكان ينبغي أن تسقطوه من الضربة الأولى .

غمغم الطيار الآخر في حنق :

— لقد حاولنا يا سيدي .. ولكن ..

قاطعه (هربرت) ، هذه المرة أيضًا ، صائحًا في غضب :

— ولكن ماذا ؟! إنني أكره الأعذار الواهية .. الحقيقة الوحيدة في هذا الأمر ، هي أنكما ما زلتما تحتاجان إلى مزيد من التدريب ، قبل ساعة الصفر .. فعندما تحين اللحظة الكبرى لن تجدي الأعذار .

تبادل قائدا الهليوكوبتر نظرة الاستياء مرة أخرى ، وعادا يلتفتان منصرفين ، قبل أن يلوح (هربرت) بكفه في سخط ، قائلًا في صرامة :

— انصرفا .

انصرف الاثنان في حنق واضح ، فقد حملا بين قلبيهما مكابرة سخرية ، لاذ بهما يتوجهان لطريق عصبي ، ولم يكد أخرهما

يطلق ساقيه [illegible] حتى [illegible] فريك [illegible] وأخذ [illegible]
وجهه ، وهو يلهث

— [illegible] يا مستر هنريك [illegible] كان يطلق [illegible] الرجل
كان [illegible] [illegible] في
التخلص منه

[illegible] [illegible] وهو يلهث في سخط

— [illegible] فريك [illegible] [illegible]
[illegible] حتى هذه [illegible]
[illegible] في كيف [illegible] [illegible]
بساطة الصغار

[illegible] فريك وهو [illegible] ويلهث في هدوء [illegible]

— [illegible] يا مستر هنريك ، لقد [illegible] من [illegible]
[illegible] في [illegible] كل شيء على [illegible]
[illegible]

* * *

[illegible] صوت [illegible] طائرة هليكوبتر [illegible]
[illegible] حول حطام هليكوبتر أدهم ، حتى
[illegible] من [illegible] [illegible]

[illegible] أن يتحرك [illegible] رجل [illegible]
من شدة البرودة

رجل [illegible] (أدهم صبري)

كان [illegible] قد اكتسب [illegible] أمل [illegible] بعد أن
[illegible] من [illegible] لأكثر من ربع ساعة كاملة وكان
[illegible] وأنفاسه تتردد في صدره في صعوبة
ولكنه كان على قيد الحياة
وهذا هو المهم

[illegible] أدهم [illegible] في [illegible] حاولا [illegible] على
برودة القارصة ، التي تسري في جسده [illegible]
التي [illegible] الرصاصة [illegible] كتفه [illegible]
الآلام التي [illegible] في جسده من [illegible] رأسه حتى
قدميه ، وهو [illegible] في خطوات [illegible] نحو حطام هليكوبتر

كان قد نجا من موت [illegible] هذه مرة [illegible] الله
سبحانه وتعالى ، [illegible] لقد نجح في [illegible] من هليكوبتر
[illegible] واحدة من انفجارها ، [illegible] سحب الثلج التي
[illegible] الانفجار عن عيون [illegible] نفسه

حتى غمرته الثلوج الناعمة ... وهو يستلقي على وجهه فوق الثلوج الصلبة . واحتمل هو برودة القارس ... واحتمل جسده ... الآلام التي يشعر بها ... حتى ابتعدت الطائرتان

ولقد بدا له هذا أشبه بالمعجزة

بل هو معجزة حقيقية

معجزة أرادها الله ، سبحانه وتعالى ... أن ينجو ... وأن يواصل قتاله ضد هؤلاء الأوغاد

وعاد عقله يفكر [illegible] لوجود هذه الطائرات الهليكوبتر الحديثة ، في [illegible] ... [illegible] هذا [illegible] ، لا يعني مجرد [illegible] منظمة [illegible] ... بل يعني هدف أكثر قوة وخطورة

هدف يحتاج إلى جيش [illegible] كامل

وعليه هو أن يوقف [illegible] ... وأن يبذل حياته [illegible] ... إذا ما قدر [illegible] ... والآن [illegible] وسط [illegible] من الثلوج

* * *

١٠ ـ الطريق إلى الهدف

[illegible]

— عندئذ [illegible] حفظ [illegible] من هذه [illegible]

التسع [illegible] (هنريك الدوارد)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— أعتقد أن هذا يفي بالغرض

كان [illegible]

[illegible]

في التزلج على الجليد

[illegible]

[illegible]

نحو شركة (هنريك)

أو نحو نهايته .

* * *

[illegible]

وسط برودة قارصة [illegible] حتى لاح له [illegible]

[illegible]

البرودة إلى الخمسين تحت الصفر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

واحدا حول المكان

وكان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] حتى مع حلول الظلام

ولكن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

غامض ، وهو يبتسم [illegible]

[illegible]

وأنت رجل شديد الحرص والحذر

[illegible]

* * *

[illegible]

— ماذا يحدث هنا ؟

[illegible]

[illegible]

من كمبيوترين ؟

فاطمة (هتريك) في صرامة

[illegible]



[illegible]

حدثه رئيس الحرّاس

— كما تأمر أيها الزعيم

[illegible] هتريك [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]

(لورد دريك)

— ماذا صرت أيها الزعيم ؟

[illegible] هتريك ، [illegible] في [illegible] وهو [illegible] في [illegible]

— [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] جزيرة [illegible]

ولكن [illegible] [illegible] ، [illegible] يكون

[illegible] لورد دريك [illegible] وهو [illegible] في [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] هتريك ، لا [illegible]

من صاروخ ضخم

[illegible] [illegible] من [illegible] هتريك [illegible] الذي [illegible] في

[illegible]

— [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] حتى [illegible] [illegible]

[illegible] (لورد دريك) ، وهو يقول

— [illegible] في حرص واحد [illegible] [illegible]

[illegible] هتريك [illegible] ، [illegible] [illegible] في [illegible]

واهتمام ، [illegible] في [illegible]

— [illegible] يا (لورد دريك) ، ربما ..

ولكن عقله لم يهدأ أبدا

• • •

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كل

[illegible] على [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]

— [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

مشابها في الشتاء الماضي

هضم آخر في جبير

— [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] واحد . وهو

يرى أن ذلك أحد مزاياه

هضم ثالث في صخرية مريرة

— مزاياه ؟!

ثم [illegible] أحدهم [illegible] وهم [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكأنهم

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible]

و [illegible] وكل منهم يتمنى [illegible] الأمر في سرعة [illegible]
[illegible] [illegible] حسب [illegible] والرحمة
[illegible] كان [illegible]
[illegible]

— [illegible]
[illegible] من قبل ؟

[illegible] في سرعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] أدهم صبري

* * *

[illegible]
[illegible]
[illegible] ، وهو يقول

— الجميع إلى هنا .

[illegible]
[illegible]

اللازم ، لأن رغبته في العودة جعلته يتجاهل ذلك ، ويخرج في لهجة آمرة .

— هل من نتائج ؟

[illegible] في سرعة [illegible]

— النتائج سلبية يا سيدي

[illegible] ، ثم [illegible]
الشركة ، وهو يقول

— [illegible] بنا نعود

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
دون أن يلتفت إليه الآخرون

لقد كان (أدهم صبري)

ولقد كان هذا [illegible] هو أقرب الطريق إلى
الهدف

[illegible] القاتل

* * *

١١ ــ وكـر الشياطين

[illegible]

... الأمريكية نفسها

ولكن كيف يتفق ذلك مع رسالة كل هذه الأعداد من الجواسيس إلى (مصر)؟

ما علاقة مصر باحتلال كندا والولايات المتحدة؟

كلا ... [illegible]

[illegible]

السيطرة على العالم أجمع

• • •

[illegible]

المصعد ، ويحرّك عبر فتحة التهوية ، ثم يزحف بجسده داخلها
ويلقى نظرة إلى أسفل ، حيث يتوقف المصعد
الخاص في الطابق الثالث ، ويتعلق بأسلاك المصعد ، وأخذ
يهبط إليه في سرعة ... حتى استقر على سطحه ... ووقف ساكنًا
بعض الوقت ... ثم فتح فجوة لا بأس بها في سطح المصعد ... ودلف
في هدوء ... الرشاش في قبضته ... التصويب ...
في سرعته ... وقفز إلى المصعد

وفي حجرة مكتب (هنريك) ، ... الخاص بالمصعد عن العمل ، وكان هذا ...
قلب (هنريك) ، ... في ...
العصبية (هنريك) ، اكتفى بالضغط بكفه في هدوء ، وهو
يقول لـ (فون هنريك) :
— لقد تم الرجال بعطل المصعد
غمغم (فون هنريك) في قلق :
— ولكن ...
قاطعه (هنريك) في برود :
— افعل ما أمرتك به
ثم استرخى في مقعده ... واشعل سيجارًا فاخرًا ... نفث
دخانه في هدوء ، مستطردًا :

— هذه فرصتي الأخيرة ... يا (فون هنريك)
إن كل شيء يسير على ما يرام ... كل شيء
نحو الحرس ... لا ... تعطل المصعد ، طبقًا لأوامر
(هنريك) ... وشهر كل منهم مسدسه ... وضغط أحدهم على
زر باب المصعد ، فانفتح الباب في هدوء ...
ولكن ما حدث بعد ذلك كان بعيدًا ... عن هدوء ...
كان عاصفة ...
عاصفة اسمها (أدهم صبري) ...

* * *

لم يستطع أي واحد من الحراس الأربعة فيما بعد ،
وصف ما حدث ، بعد فتح باب المصعد الخاص ...
كل ما اتفق عليه الأربعة ، هو أن عاصفة من اللكمات
والركلات قد انطلقت من المصعد ... وهوت على أجسادهم
... في سرعة ... وأن ...
قد ... وكشف ... قبل أن يدرك
... ما حدث ... على الرغم من أنهم مدربون للقتال العنيف
المدروس .
... وحده كان يستطيع أن يعطي ذلك الوصف
الدقيق ... فهو الذي حطم أنف الحارس الأول ...

أمامنا سوى خمس ساعات .. وبعدها سنحتاج إلى خمس ساعات أخرى للوصول إلى « بالي » .. والله سبحانه وتعالى يعلم متى نصل إلى « السور »

وقرب مرة أخرى في ضيق .. وهي تلوب في توتر

— ونحن محصورون هنا [illegible] لمعاونة « أدهم » ؟!

عقد حاجبيه وهو يغمغم

— « أدهم » هو خير من يعاون نفسه يا « منى » ، صدقيني .. إن وجودنا بالنسبة إلى « أدهم » لن يساوي أكثر من حصاة صغيرة تحاول مساندة جبل

غمغمت في صوت أقرب إلى البكاء

— ولكن قلبي يشعر أنه في خطر يا « قدري » .. خطر هائل

* * *

أحاط الظلام بعقل « أدهم » طويلاً

ظلام دامس عميق ، ما له من قرار

ثم ظهر بصيص من الضوء وسط الظلام .. واتسع واتسع .. حتى عاد ذهنه إلى وعيه دفعة واحدة

وشعر [illegible] بصداع شديد .. وبآلام هائلة في عنقه وكتفيه .. وكشف [illegible] لأول [illegible] فوق مائدة رخامية باردة .. مكبل [illegible] والقدمين بقيود حديدية [illegible]

[illegible] الغريب [illegible] كما [illegible] ويرسم على شفتيه [illegible] وهو يقول

— [illegible] هذه [illegible] ولا شك [illegible] في جهنم كلها

[illegible]

— [illegible] « أدهم » .

[illegible] بعنفوان ، وبعثر [illegible]



ثم انحسر في وقفه ، وهو يواصل

— ولكن إن مباحث الفجر [illegible] لست تتصور [illegible] أنك قد فرضت حراسي لأربعة [illegible] ينبغي أن نعلم أن هؤلاء [illegible] الأربعة [illegible] [illegible] [illegible] حراستي [illegible] [illegible] مجرد [illegible] حراس عاديين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولكنك — وعلى [illegible] [illegible] — [illegible] [illegible] [illegible] المزيد من المعلومات عنك ، من « الموساد »

[illegible] وهو يسأله

— هل تعني إلى « الموساد » ؟!

[illegible] (هنريك) في استنكار

— « الموساد » ؟!.. كلا بالطبع

[illegible] ، وهو [illegible]

— إن [illegible] « الموساد » [illegible] العرب ، [illegible] ، على الرغم من [illegible] [illegible] الا أنني أراه هدف [illegible] [illegible]

[illegible] على [illegible] وهو يرفع قامته ، ويقول في فخر

— [illegible] [illegible] الولايات المتحدة

[illegible] وهو [illegible] في [illegible] قوى

— [illegible] العالم [illegible] كله [illegible]

* * *

١٢ — إمبراطور الجنون..

مضت دقيقة كاملة و (أدهم) يحدّق في وجه (هيريك) في دهشة بالغة ..

كان ما نطق به (هيريك) هو نفسه ما فكّر فيه (أدهم) ، إلا أن الحقيقة أدهشته ..

ولحظة .. وجد (أدهم) نفسه يهتف في سخط :

— يا لك من مجنون !!

برقت عينا (هيريك) في وحشية ، وصاح وهو يلوّح بذراعيه في قوة :

— مجنون ؟!.. مجنون لأنني أسعى لتحقيق حلم راود البشرية منذ الخليقة ؟!.. سترى ما الذي سيفعله هذا المجنون أيها المصري .. سترى كيف سأصبح يومًا إمبراطور كوكب الأرض .

هتف (أدهم) في حدة :

— إمبراطور كوكب الأرض ؟!.. بل قل إمبراطور الحمقى والمجانين !.. إن السيطرة على العالم [illegible] حلم بعيد المنال أيها الوغد .. لقد فشل عظماء قبلك ؛ لأنهم فكّروا في هذا ..

جنون في أغلب صفحات التاريخ ، وستحفظ أنك لست أول من يصاب بهذا النوع من الجنون .. لقد سبقك إليه (الإسكندر الأكبر) ، و (نابليون بونابرت) ، و (أدولف هتلر) ، و ....

اندفع صوت (هيريك) يهتف في غضب :

— لكن (أدولف هتلر) لم يكن مجنونًا .. لقد كان عبقريًا .. كان أعظم زعيم سياسي في العالم .

أطلق (أدهم) ضحكة ساخرة ، وقال :

— هذا واضح أيها الأحمق .. وأبرز أمثلة وضوحه هو انتحار عبقريك هذا ، بعد أن حطّم اقتصاد دولته وجيشها خلفه الجنون .

هزّ (هيريك) رأسه بالاستنكار الغاضب مرة أخرى ، ولكن (هيريك) اندفع يقول في حدة :

— فليكن (هتلر) عبقريًا أو مجنونًا ، وليذهب إلى الجحيم سواء كان هذا أو ذاك .. إنني لست (أدولف هتلر) ، ولست (نابليون بونابرت) .. إنني (هيريك إدوارد) ، وسأصبح عن قريب سيد هذا العالم .

هتف (أدهم) في حنق :

— وكيف تنوى أن تحقق هدفك أيها الإمبراطور المجنون ؟

زفر (هتريك) فى قوة ، واستعاد هدوءه فجأة ، وهو يعتدل قائلاً :

— نعم .. هذا هو السؤال الصحيح .

وبدا الاهتمام الشديد على ملامحه ، وفى نبراته ، وهو يستطرد :

— إن العالم الآن على حافة بركان أيها المصرى .. (روسيا) و (أمريكا) تتربص كل منهما بالأخرى .. و (إسرائيل) تتحرش بالدول العربية فى الشرق الأوسط .. و (آسيا) تلتهب بصراعات داخلية .. و (أفريقيا) تحارب التفرقة العنصرية .. و (أوروبا) تلتهب بصراعات حدودية والمهاترات اقتصادية ، و (أمريكا الجنوبية) تشتعل بالانقلابات التى لا تهدأ ولا تستقر .. انظر إلى العالم كله ، تجده يتناحر ويتصارع ، فيما عدا هنا .. فى (كندا) ، على مشارف القطب الشمالى .. ومن هنا .. من الجهة التى لا يتوقعها أحد ، سيبدأ غزو العالم .

غمغم (أدهم) فى سخرية :

— إنك لم تجب عن سؤالى بعد .

تجاهل (هتريك) هذا التعليق ، وهو يستطرد فى نشوة :

— لن يمكنك أن تتصوّر عدد الجواسيس التابعين لى ، فى كل الدول ذات المواقع الحيوية ، والاستراتيجية فى كل أنحاء العالم .. حتى أنا أعجز عن معرفتهم ، لولا أنى أحتفظ بكل المعلومات عنهم فى أسطوانة كمبيوتر رقيقة ، داخل خزانة سرّية فى حجرتى .. يكفى أن تعلم أن مرتباتهم الشهرية تكلفنى عشرة ملايين دولار .. هل يمنحك هذا فكرة عن عددهم ؟.. إن مهمّة هؤلاء الجواسيس هى جمع أكبر قدر من المعلومات عن تلك الدول ، واستغلال نقاط الضعف والخطإ فى أنظمتها وحكوماتها ، وتأهيل شعوبها لإشعال الفتن والثورات ، حينما تحين ساعة الصفر .

وأطلق ضحكة شيطانية جذلة ، قبل أن يردف فى انفعال :

— وفجأة .. وفى ساعة أحددها أنا ، ستشتعل الثورات فى كل الدول الكبرى ، وستلتهم النيران أمنها الداخلى ، وفى نفس اللحظة ستنبعث الشرارة من هنا .. من (السمير) ، وسأشن الحرب على كل النظم والدول ، فى الوقت الذى يعجزون فيه عن القتال ، وصد هجومى ، ولن يمضى وقت طويل حتى يستسلم الجميع ، وأصبح أنا إمبراطور العالم ..

مط (أدهم) شفتيه ، وهو يقول في ازدراء :

ـ أسخف وأتفه خطة صادفتها في حياتي كلها .. إن خطتك لا تصلح لاحتلال قرية صغيرة في دولة من دول العالم الثالث .

صرخ (هربك) في غضب :

ـ سترى .

ثم لم يلبث أن اعتدل ، وهو يقول في شماتة :

ـ كلا .. إنك لن ترى .. لن تكون هنا لترى .

وأشار إلى الحجرة التي يقف فيها ، وهو يقول :

ـ هل تعرف ما هي هذه الحجرة يا مستر (أدهم) ؟ إننا نطلق عليها اسم حجرة اختبارات التجميد ، وهنا يتم تجميد أسماكنا قبل تصديرها ، ونحن نستخدم فيها غاز النيتروجين السائل ، بحيث يتم التجميد خلال دقيقة واحدة .

وانحنى نحو (أدهم) ، وهو يردف في سخرية :

ـ هل سبق لك أن رأيت سمكة قطبية مجمدة يا مستر (أدهم) ؟

ابتسم (أدهم) في سخرية ، وهو يقول :

ـ إنها ستبدو أجمل منك بالتأكيد .

مط (هربك) شفتيه ، واعتدل قائلاً :

ـ إنك لا تصلح للتفاهم يا مستر (أدهم) .

ثم لوّح بذراعه ، قائلاً في انفعال :

ـ أراهن أنك ستبدو أكثر وسامة داخل قالب من الثلج يا مستر (أدهم) .

وأطلق ضحكة ساخرة ، قبل أن يسأله :

ـ إلى أين تحب أن نصدرك يا مستر (أدهم) ، بعد تجميدك .

ابتسم (أدهم) في سخرية ، وهو يقول في برود :

ـ اطمئن أيها الوغد .. إنك لن تجد الفرصة لذلك .

عقد (هربك) حاجبيه في غضب ، وأشار إلى رجاله قائلاً في صرامة :

ـ فليغادر الجميع حجرة التجميد ، وليستعد الفنيون لإجراء عملية تجميد عاجلة .

ثم التفت إلى (أدهم) ، وقال في برود شديد :

ـ الوداع يا مستر (أدهم) .

أطلق (أدهم) ضحكة ساخرة ، وشاهد الجميع يغادرون حجرة التجميد ، ويغلقونها خلفهم في إحكام ، وبدا له جوها

شديد البرودة ، وخيل إليه أنه يرى الموت وهو يزحف نحوه ، في رداء الثلج ..
رداء تحت الصفر ..

* * *

(نهاية الجزء الأول ، ويليه الجزء الثاني)

(الجليد المشتعل)

رقم الإيداع : ٣٦٩٩